جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثامن والثلاثون

ISSN: 2071-6028 رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

# مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

ربيع الأول ١٤٤٠

كانون الأول ٢٠١٨م

# المحتويات


| ت | البحث | الباحث | بحث في | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في سورة الحجر جمعاً ودراسة | أ.د فراس يحيى عبد الجليل والسيدة سمر سامي صبار | تفسير | ٤٨-١ |
| ٢ | ألفاظ السوم في القرآن الكريم دراسة موضوعية | أ.م.د. خالد إبراهيم مسلم | تفسير | ٨٨-٤٩ |
| ٣ | الجوانب التربوية الدعوية في حوارات إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ( دراسة تفسيرية موضوعية) | الدكتور جعفر عايد بدوي دسه | تفسير | ١٣٤-٨٩ |
| ٤ | الابتكارات العلمية الحديثة المتعلقة بقراءة القرآن الكريم | أ.د صادق خلف أيوب والسيدة سمية يونس أحمد | فقه | ١٧٠-١٣٥ |
| ٥ | أحكام القروض المعاصرة في العراق بين الفقه الإسلامي والاقتصاد المعاصر | أ.د. صبحي فندي خضر والسيد ماهر ارميض شيحان | فقه | ١٨٨-١٧١ |
| ٦ | الحصانة البرلمانية في الفقه الإسلامي | أ.م.د. معاذ عبدالستار شعبان | فقه | ٢٣٨-١٨٩ |
| ٧ | القضاء والقدر عند الخازن في تفسيره | أ.م.د. محمد سلمان داود والسيد عبد القادر أكرم إبراهيم | عقيدة | ٢٩٤-٢٣٩ |
| ٨ | شرح بعض أسماء الله الحسنى في عارضة الأحوذي | أ.م.د. تكليف لطيف رزج والسيد فرقد فاضل نافع | عقيدة | ٣٢٤-٢٩٥ |
| ٩ | نماذج من التغيير الاجتماعي في دولة النبوة | أ.م.د. عبد الملك محمود محمد | فكر | ٣٦٢-٣٢٥ |
| ١٠ | إقامة الدين بين الطريقة النبوية والقوة المادية | م.د. محمد محسن راضي | فكر | ٤٠٦-٣٦٣ |

البحث رقم (١)

# أثر الواردة عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في سورة الحج

التفسير


الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

الطالبة
سمر سامي صبار
كلية العلوم الإسلامية
الدراسات العليا

أ.د. فراس يحيى عبد الجليل
والطالبة سمر سامي صبار

يهدف البحث إلى دراسة الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في سورة الحجر جمعاً ودراسة، فقد قمت بدراسة تطبيقية للروايات التفسيرية عن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم أجمعين) ببيان الصحيح منها والضعيف بدراسة طرق الرواية إذا كان لها أكثر من طريق، وبيان حال السند قوة وضعفا وطرقه والحكم على رجال الإسناد، والكشف عن وجه الارتباط بين الآيات المفسَّرة والمفسِّرة، والذي يُعد لب الموضوع، وأقوال العلماء فيها، وبيان الراجح بينها، والقاعدة التفسيرية المقترحة إن أمكن ذلك، وتوصلت بذلك إلى جمع للسلف، وبيان الصحيح منها والضعيف.

## THE SAYINGS OF THE SAHAABAH AND THE FOLLOWERS OF SURAH AL-HIJR

***Written by:***
***Prof. Dr. Firas Y. Abdul-Jalil***
***Mrs. Samar S. Sabar***

***Summary***

*This research it aims to study the effects of the Companions and the followers of Surah Al-Hijr, I have studied the application of the narratives from them (may Allah be pleased with them) with the correct and weak ones. And then to judge him and reveal the link between the verses and this is the end of the study and the heart of the subject, and then the statement of the scholars and the most correct statement of those statements; and depending on the rules of weighting and explanatory rules if possible, and then reached a collection of advances and showed the correct and weak.*

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

بداية لمن أنار قلبي وهدا عقلي وهيأ لي سبل الرشاد أحمده وأشكره إلى أن يبلغ الحمد منتهاه، ولمن يستحق الصلاة عليه باللسان دون العمل الجوارح والأركان الذي أدّى الأمانة وبلّغ الرسالة، محمد بن عبد الله الأمين ﷺ، ولمن والاه بإحسان من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين... أما بعد:

فإن العمل في دراسة القرآن الكريم والتنّور بمعرفة جواهر الكلام الذي ساق لأجل تناسب المقام ولحكمة خفية وحده تعالى أعلم بها، ولما للقرآن الكريم من فضل كبير وللعامل فيه فإذا حل في مقام ما على من شأن ذلك المكان وأنزل البركة فيه وحظى صاحبه بالسمو والرفعة فحين ما حمله جبريل عليه السلام أصبح سيد الملائكة، و حينما نزل على نبينا محمد ﷺ أصبح سيد الأولين والآخرين، ونزل على أمة محمد فأصبحت خير الأمم، ونزل في رمضان فأصبح سيد الشهور، ونزل في ليلة القدر فأصبحت خير الليالي، ولا ننسى قول النبي ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١).

لذا فإن من أجلّ الأعمال التي يسعى لخدمتها المسلم، والذي قام به كم من العلماء بارك الله في سعيهم ومنهم من قام بنقل الآثار وأحالها إلى اصحابها ولم يغفل عنها فمن الصحابة مجاهد ومن الأئمة والعلماء الإمام الطبري، مقاتل، ابن المنذر والسيوطي (رحمهم الله جميعاً) ولكل منهم طريقة ومسلك استعملها في كتابه يتهافت كل منهم ببصيرته وسليقته العلمية التي سلكها وقديما وحديثا كتب في هذا الموضوع إلا أنّ جمع الأثار وعزوها لمصنفيها بما قيل فيها قل النظر إليه وذلك لبداهة العرب آنذاك فلم يكونوا بحاجة إلى التفصيل، وأمّا في زماننا نحن فالحاجة أصبحت ملحة ولازمة لذلك

(١) صحيح البخاري، باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه: ٦/٢٣٦.

سأصحبكم برحلةٍ أبسط لكم فيها ما مكنني الله تعالى من الوصول إليه في ثنايا غمار جهدي المتواضع.

**خطة البحث:**

أما خطة البحث فقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على مقدمةٍ ومبحثين تتضمنهما مطالب سأوردها بإيجازٍ على النحو التالي:

المبحث الأول: وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات التفسيرية الواردة في الآية: ٩.

المطلب الثاني: الروايات التفسيرية الواردة في الآية: ١٥.

المطلب الثالث: الروايات التفسيرية الواردة في الآية: ١٨.

وأما المبحث الثاني: فقد تضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات التفسيرية الواردة في الآية: ٥٤.

المطلب الثاني: الروايات التفسيرية الواردة في الآية: ٨٥.

المطلب الثالث: الروايات التفسيرية الواردة في الآية: ٩٢.

وهكذا فإن لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره، وأرجو من القارئ الكريم أن يلتمس لي العذر في مواطن الزلل، وأن يسدي إليَّ النصح فيما يسند هذا البحث ويضفي له لمسة علمية قيمة لم أنل قطافها والله أسأل أن يتقبل مني، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

## مـدخـل

**سورة الحجر** من السور المكية بالاتفاق. **وعدد آياتها**: تسع وتسعون آية.

**أما سبب التسمية**: نسبة إلى المنطقة التي يقيمون فيها فكانت كلها من الحجارة؛ والحِجْر هم قوم نبي الله صالح عليه السلام، ولا يزال مُقَامهم معروفاً في المسافة بين خيبر وتبوك.

**مناسبتها**: ختم الله سبحانه وتعالى سورة إبراهيم عليه السلام، التي سبقتها بوعيد الكفار وأنهم لما رأوا ذلك العذاب والأهوال تمنوا لو كانوا مسلمين فأكد ذلك الوعد في افتتاح سورة الحجر، ثم أعقب تعالى هذا ببيان ما جعله سنة في عباده من ارتباط الثواب والعقاب معجلة ومؤجلة بأوقات وأحيان لا انفكاك لهما عنها، ولا تقدم ولا تأخر إذ استعجال البطش في الغالب إنما يكون ممن يخاف الفوت، والعالم بجملتهم لله تعالى وفي قبضته لا يفوته أحد منهم ولا يعجزه، ومن جملة الأمور التي بينتها إنها شرحت أحوال الكفار يوم القيامة وتمنيهم أن لو كانوا مسلمين كما كانت الأمم السالفة كذلك، ورد فيها وصف السموات والأرض، قصت لنا بيان مفصّلا عن إبراهيم عليه السلام، وكانت بمجملها تسلية لرسوله ﷺ بذكر ما لاقاه الرسل السالفون من أممهم وكانت العاقبة للمتقين، وأما افتتاح السورة بقوله: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾[١]، فأحاله على أمرين واضحين **أحدهما**: ما نبه به سبحانه من الدلائل والآيات كما يفسر، **والثاني**: ما بينه وأوضحه القرآن الكريم وانطوى عليه من الدلائل والغيوب والوعد والوعيد وتصديق بعض ذلك بعضا، فكيف لا يكون المتوعد به في قوة الواقع الشاهد لضدة البيان، في صحة الوقوع، فالعجب من التوقف والتكذيب، فناسب هذا القول في التحام سورة الحجر بسورة إبراهيم عليه السلام التي سبقتها بلا فرق[٢].

---

(١) سورة الحجر الآية: ١.

(٢) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن: ٢٤٠، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٦١/٥، تفسير المراغي: ٣/١٤، تفسير الشعراوي: ٧٧٥٠/١٣.

## المطلب الأول:

**قال تعالى:** ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾

### أولاً: المعنى الإجمالي:

بينت الآية الكريمة ردَّ الله تعالى على إنكار المكذبين لتنزيل القرآن الكريم وحفظه، واستهزائهم برسول الله ﷺ، أي ومعنى ذلك: إنما أنتم قوم ضالون مستهزئون برسولنا الكريم، وليس استهزاؤكم بضائره، لأنا نحن أنزلنا القرآن ونحن متكلفون بحافظه، فقولوا أقاوليكم من إنه مجنون، وما شاكل ذلك، ونحن نقول: إنا نحفظ الكتاب الذي أنزلناه الذي هو ذكرى لكل شيء من المسائل والدلائل الواضحة، وفيه يتذكر من أراد التذكر، ونحن نحفظه من الزيادة والنقص، والتغيير والتبديل، والتحريف والمعارضة، والإفساد والإبطال(١).

### ثانياً: تفسير القرآن بالقرآن:

**قال الإمام الطبري:** حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، قال في آية أخرى، قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾، والباطل: إبليس ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾(٢)، فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينتقص منه حقا، حفظه الله من ذلك(٣).

وأوردها الإمام ابن أبي حاتم عن قتادة قائلاً: في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، وقال في آية أخرى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾، والباطل إبليس،

---

(١) ينظر: تفسير المراغي: ٩/١٤، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٢٩.

(٢) سورة فصلت من الآية: ٤٢.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٦٨/١٧.

قال: فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا، حفظه الله من ذلك والله أعلم بالصواب(١).

**ثالثاً: تراجم الرجال:**

١- بشر: بن معاذ العقدي، أبو سهل البصري الضرير، من العاشرة، مات سنة: بضع وأربعين هجرية، صدوق(٢).

٢- يزيد هو: بن زريع العيشي أبو معاوية البصري، من بكر بن وائل، يقال التيمي، من تيم من بني عبس، وقيل: من تيم اللات بن ثعلبة يلقب بريحانة البصرة، من الثامنة مات سنة: ١٨٢هـ، ثقة ثبت(٣).

٣- سعيد هو: بن أبي عروبة، واسمه مهران، كثير التدليس واختلط وكان من اثبت الناس في قتادة، ثقة حافظ(٤).

٤- قتادة هو: بن دعامة بن قتادة بن عبد العزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي البصري أبو خطاب الأكمه، توفي سنة: ١١٧هـ، وهو رأس الطبقة الرابعة حافظ، مفسر، وثقة ثبت(٥).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٢٥٨/٧، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٦٧/٥.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٣٦٨/٢، تهذيب الكمال: ١٤٦/٤، الكاشف ٢٦٩/١، وتقريب التهذيب: ١٢٤.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ١٢٤/٣٢، وتقريب التهذيب: ٦٠١.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل :٦٥/٤_ ٦٦، تقريب التهذيب: ٢٩٣/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٩٩/٢٣، الكاشف :١٣٤/٢، وتقريب التهذيب: ٤٥٣.

**رابعاً: الحكم على الإسناد:**

قد تبين أَنَّ رجال السند كلهم ثقات إلاَّ بشراً فإنه صدوق؛ فالسند يكون حسن، وينظر في رواية سعيد ؛ ليفرق بين ما رواه قبل الاختلاط أو بعده، فتكون الرواية حسنة والله تعالى أعلم.

**خامساً: وجه تفسير القرآن بالقرآن والارتباط بين الآيات:**

بيان الموجز بالمفصل متضمناً نوعه الدقيق أَنَّ يذكر أمراً ما في القرآن ثم يذكر في موضع آخر شيء يتعلق به، وهنا يظهر لي أنَّ البيان يحتمل أمران **الأول: وهي الصورة الرابعة:** (أَنَّ يذكر في موضع ويذكر له ظرفا في موضع آخر)، **أو الأمر الآخر: وهي الصورة الأولى:** أن يذكر أمر في القرآن ثم يذكر في مكان آخر وقوعه أو كيفيته[١]، وهنا بينَ في الآية الثانية المفسِّرة الكيفية بأن حفظه من إبليس، وهذا البيان يدخل ضمن أوجه المصطلح الموسع، والله تعالى أعلم.

**سادساً: أقوال العلماء في الآية:**

تباينت أقوال العلماء في تعيين المراد من الآية الكريمة على أقوال منها:

الآية المفسَّرة: قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

الآية المفسِّرة: قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾.

حفظه الله تعالى من أنْ يزيد فيه الشيطان باطلا أو يبطل منه حقا، قاله: **قتادة**[٢].

(١) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن لعمر جاكيتي: ١٠٠.

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٥١/٢.

وقال الإمام البغوي (رحمه الله): أي: نحفظ القرآن من الشياطين من أَن يزيدوا فيه، أو ينقصوا منه، أو يبدلوا، كما ثبت له ذلك في قوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[١].

الهاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، قيل: من ذكر محمد ﷺ، أي: أنها عائدة للنبي ﷺ بمعنى: وإنّا لمحمد حافظون ممن أراد به سوء من أعدائه، قاله: ابن جرير[٢]، وقيل: إنها ترجع للذكر وهذا قول الأكثرون[٣].

﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ في قلوب من أردنا به خيراً، وذاهبون به من قلوب من أردنا به شراً، قاله: الماوردي[٤].

**الراجح:** يقول الإمام الشنقيطي: بينَّ الله تعالى في الآية الكريمة أَنَّه هو الذي أنزل الذكر الكريم وأنّه تعالى حافظ له من أنْ يزاد فيه أو ينقص أو يتغير منه شيء أو يبدل، وبينَّ هذا المعنى في مواضع أخر كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[٦]، وهذا هو الصحيح في معنى هذه الآية أن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، راجع إلى الذكر الذي هو القرآن[٧]، وهذا ما توصل إليه أهل التفسير (رحمهم الله جميعاً).

---

(١) ينظر: معالم التنزيل: ٤/٣٧٠.

(٢) ينظر: جامع البيان :١٧/٦٩.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/٣٥١، وزاد المسير: ٢/٥٢٥.

(٤) ينظر: النكت والعيون: ٣/١٤٩.

(٥) سورة فصلت من الآية: ٤١-٤٢.

(٦) سورة القيامة من الآية: ١٦-١٩.

(٧) ينظر: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: ٢/٢٥٥، الصحيح المسبور في التفسير بالمأثور: ٣/١٤٩.

## المطلب الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[١].

### أولاً: المعنى الإجمالي:

يخبرنا ﷻ في الآية عن قوة كفرهم وعنادهم ومكابرتهم للحق: أنّه لو فتح لهم بابا من السماء، فجعلوا الملائكة يصعدون فيه، وهم يرونهم عياناً لمَا صدقوا بذلك، بل قالوا: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾[٢].

**ثانياً: تفسير القرآن بالقرآن:** أورد الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية ثلاث روايات:

**قائلاً:** حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾، يقول: لو فتحنا عليهم بابا من السماء، فظلت الملائكة تعرج فيه، لقال أهل الشرك: إنما أخذ أبصارنا، وشبّه علينا، وإنما سحرنا، فذلك قولهم: قال تعالى: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾[٣][٤].

**وقال:** حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾، قال: ما بين ذلك إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ

---

(١) سورة الحجر الآيات: ١٤-١٥.

(٢) ينظر: معالم التنزيل: ٣٧٠/٤، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٢٨/٤.

(٣) سورة الحجر الآية: ٧.

(٤) جامع البيان: ٧٢/١٧.

يَعۡرُجُونَ﴾[١]، قال: رجع إلى قوله ﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾،ما بين ذلك، قال ابن جريج، قال ابن عباس: فظلت الملائكة تعرج فنظروا إليهم ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾، قال: قريش تقوله[٢].

وقال: حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا هشام، عن عمر، عن نصر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ قال: لو أني فتحت بابا من السماء تعرج فيه الملائكة بين السماء والأرض، لقال المشركون[٣]: ﴿بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾،ألا ترى أنهم قالوا ﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.

**ثالثاً: تراجم الرجال:**

**الطريق الأول:**

١- محمد بن سعد: هو: بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، أبو جعفر العوفي، من بني عوف بن سعد، توفي سنة: ٢٧٠هـ، كان لينا في الحديث، وقيل: لا بأس به[٤].

٢- أُبي هو: سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي سئل عنه الإمام أحمد فقال: ذاك جهمي، ثم قال: ولو لم يكن هذا أيضا لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعا لذاك[٥].

---

(١) سورة الحجر من الآية: ٦-١٤.

(٢) جامع البيان: ٧٢/١٧.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٧٣/١٧.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب، ٢٦٨/٣، لسان الميزان لابن حجر: ١٥٠/٧.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠، لسان الميزان: ٣٤/٤.

٣- عمي هو: الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبد الله العوفي من أهل الكوفة، ولي ببغداد قضاء الشرقية ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي، وتوفي سنة: ٢٠١ هـ، ضعيف(١).

٤- أبي هو: الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي أخو عبدالله، عمرو، محمد و والد الحسين بن الحسن بن عطية العوفي القاضي، ومحمد بن الحسن بن عطية، من السادسة، مات سنة: ١٨١هـ، ضعيف(٢).

٥- أبيه هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الجدلي، القيسي، أبو الحسن الكوفي من الثالثة، مات سنة: ١١١هـ(٣)، ضعيف(٤).

٦- ابن عباس هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهامشي، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله ﷺ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية لقب بـ«البحر وحبر الأمة»؛ لكثرة علمه حيث دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين(٥).

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد :٣٤١/٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٨/٣، المجروحين لابن حبان: ٢٤٦/١، تاريخ بغداد ٥٥٢/٨.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٢١١/٦، الكاشف: ٣٢٧/١، وتقريب التهذيب: ١٦٢.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل: ٣٨٣/٦، تهذيب الكمال: ١٤٥/٢٠، الكاشف :٢٧/٢، وتقريب التهذيب: ٣٩٣.

(٤) ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٨٥، تاريخ اسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين: ١٤٨.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال: ١٥٤/١٥، الإصابة في تمييز الصحابة: ١٢١/٤.

**رابعا: الحكم على الإسناد:**

هذا الإسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة، كما قاله العلامة أحمد بن شاكر[١]، في تعليقه على تفسير الطبري[٢]، وبذلك ورد عن الألباني[٣]، وعليه تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**الطريق الثاني**: قال الإمام الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس.

١- القاسم: بن الحسن بن يزيد، أَبو مُحَمد الهمداني الصائغ، من الحادية عشرة، مات سنة: ٢٧٢هـ، في شهر ربيع الآخر، تكلم فيه ولم يترك[٤][٥].

٢- الحسين هو: أبو علي، الحسين بن داود، المصيصي، المحتسب، وسنيد: لقب غلب عليه، من العاشرة، توفي سنة: ٢٢٦هـ، ضعف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه[٦].

---

(١) الشيخ أحمد محمد شاكر: الملقب بشمس الأئمة أبو الأشبال إمام مصري من أئمة الحديث المعاصرين، درس العلوم الإسلامية وبرع في كثير منها فهو فقيه، محقق، أديب وناقد برز في علم الحديث حتى انتهت إليه رئاسة أهل الحديث في عصره، مات سنة: ١٣٧٧هـ .orj.wikipedia.m.https:\\ar

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٦٣/١.

(٣) ينظر: سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: ٧٠٢/١٢.

(٤) ينظر: تأريخ بغداد :٤٣١/١٤، ميزان الاعتدال: ٣٧٠/٣، و معجم شيوخ الطبري: ٤٠٧.

(٥) تنبيه: لم أتوصل إلى أقوال العلماء جرحاً ولا تعديلاً سوى ما أثبته، وقال عنه الفالوجي: لم أتمكن من معرفته، ولم أجد له ترجمة، ولم يعرفه الشيخ شاكر قبلي وتردد فيه واضطرب وتمنى أن يجد له من الروايات ما يدله على ترجمته، ولم يتعرض الشيخ التركي في تحقيقه "لتفسير الطبري لترجمته بشيء، وقد صحح اسم أبيه من الحسين إلى الحسن، ينظر: معجم شيوخ الطبري: ٤٧٠، والله تعالى أعلم.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال: ١٦١/١٢، الكاشف: ٤٦٨/١، وتقريب التهذيب: ٢٥٧.

٣- حجاج هو: أبو محمد، حجاج بن محمد، المصيصي، الأعور، مولى سليمان بن مجالد، مولى أبي جعفر المنصور، ترمذي الأصل، من التاسعة، توفي يوم الاثنين ليومين مضيا من ربيع الأول، سنة ٢٠٦هـ، ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد، قبل موته، وسماعه من ابن جريج كتاب التفسير صحيح، ولكنه إملاء منه عليه(١).

٤- بن جريج هو: أبو خالد، وأبو الوليد، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، القرشي بالولاء، المكي، مولى أمية بن خالد بن أسيد، ويقال: إن جريجاً كان عبداً لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية؛ فنسب ولاؤه إليه، من السادسة، مات سنة: ١٥٠ هـ أو بعدها، وقد جاز السبعين وقيل: جاز المائة، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل(٢).

٥- ابن عباس: عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، الهاشمي، أبو العباس المدني ابن عم الرسول ﷺ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، كان يقال له: الحبر والبحر؛ لسعة علمه دعا له الرسول ﷺ، بالحكمة مرتين، مات سنة: ١٦٨هـ، بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة(٣).

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢٠٥/٢، وتقريب التهذيب: ١٥٣.

(٢) ينظر: الثقات لابن حبان: ٩٣/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٣٨/١٨، الكاشف: ٦٦٦/١، تهذيب التهذيب: ٤٠٢/٦، وتقريب التهذيب: ٣٦٣.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ١٥٤/١٥ برقم (٣٣٥٨)، والإصابة في تمييز الصحابة: ١٢١/٤، تقريب التهذيب: ٢٨٥ برقم (٣٤٠٩).

**الحكم على الإسناد:**

يتبين مما سبق، أنَّ رجال الإسناد كلهم ثقات إلاَّ القاسم بن الحسن فلم يثبت له حال، والحسين المصيصي، فإنه ضعيف ؛ مما يؤدي إلى ضعف السند، وعليه تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**الطريق الثالث**: حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا هشام، عن عمر، عن نصر، عن الضحاك.

١- المثنى: بن إبراهيم الآملي أو الأبلي، شيخ الطبري، من الحادية عشرة، لم أعرفه ولم أجد من يعرفه، ووثقه الحافظ ابن كثير في تفسيره ضمنا(١)، مجهول الحال(٢).

٢- إسحاق هو: بن الحجاج الطاحوني المقرئ، مجهول الحال(٣).

٣- هشام هو: بن عبيد الله الرازي(٤).

---

(١) ينظر: معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة: ٤٢٨-٤٣٣، ورجال الطبري جرحا وتعديلا: ٤٧٢، **تنبيه:** قد يخطأ النُساخ أو الطباعون في عزو رواية ما إلى (محمد بن المثنى)، أو (ابن المثنى) مثل: رواياته عن عبد الأعلى (ابن عبد الأعلى)، ومحمد بن جعفر أو العكس، بحيث ينسبوها إلى (محمد بن المثنى)، أو (ابن المثنى)، وهي من رواية (المثنى) فقط والله تعالى أعلم، ينظر: معجم شيوخ الطبري: ٤٣٤.

(٢) ملاحظة: حكمت عليه بالجهالة وذلك لاني لم اتوصل لمعرفة عينه او حاله في جميع كتب التراجم والذي اثبته عنه هو الذي عرفته من خلال كتاب معجم شيوخ الطبري، والله تعالى أعلم.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٢١٧/٢، رجال الطبري جرحاً وتعديلاً: ٣٤، ومعجم شيوخ الطبري: ٧٨١-٧٨٦، ٨٠١ .

(٤) ينظر: الجرح والتعديل: ٦٧/٩، **ملاحظة:** يقول د. بشار المحقق لكتاب تهذيب الكمال: هشام بن عُبَيد الله الرازي ذكر له ترجمة ولم يرو عنه أحد منهم فلم أكتبها، تهذيب الكمال: ٢٣٢/٣٠.

٤- عمر هو: بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي مولاهم، أبو حفص البلخي، من كبار التاسعة، مات ببلخ يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة: ١٩٤هـ، متروك وكان حافظاً[١].

٥- نصر هو: بن مشارس، ويقال ابن مشيرس أبو مصلح البلخي، الخراساني، من السابعة، قال عنه بن أبي حاتم: شيخ، و وثقه ابن حبان، وقال الحافظ ابن حجر: لين الحديث[٢].

٦- الضحاك هو: بن مزاحم الهلالي من بني هلال بن عامر بن صعصعة، أبو القاسم، وقد قيل: أبو محمد لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ومن زعم أنه لقى بن عباس فقد وهم، من الخامسة، مات سنة: ١٠٦هـ، صدوق، كثير الإرسال[٣].

**الحكم على الإسناد:**

يتبين مما سبق من أقوال العلماء وجهالة عين وحال ثلاثة من الرواة في السند أعلاه ولين أحاديث بعض منهم وترك أحاديث بعضهم الآخر مما يؤدي إلى ضعف الإسناد، وعليه تكون الرواية ضعيفة والله تعالى أعلم.

**الخلاصة:** بما أن الطرق الثلاثة ضعيفة وأصاب رواتها الخلل وأدى ذلك إلى ضعف الأسانيد، وعلى أساس ذلك تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر الجرح والتعديل: ١٤٠/٦، تهذيب التهذيب: ٥٠١/٧، وتقريب التهذيب: ٤١٧.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٧٠/٨، الثقات لابن حبان: ٢١٤/٩، وتقريب التهذيب: ٦٧٤.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤٨٠/٦، تهذيب التهذيب: ٤٥٣/٤، وتقريب التهذيب: ٢٨٠.

**خامساً: وجه تفسير القرآن بالقرآن والارتباط بين الآيات:**

يسمى البيان هنا ومما سبق من دلالة السياق في الآيات الكريمة يتبين أنَّه: حمل العام على الخاص المتصل متضمناً نوعه الدقيق، المخصص عن طريق الشرط: والمراد به هنا الشرط اللغوي والذي هو تعليق مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى(١)، ففي سياق الآية المراد بيانها ذكر الله تعالى رأي كفار قريش حين سألوا آية على صدق الرسول ﷺ من أنَّه لو أمكن الله تعالى من فتح لهم باباً في السماء، وجعل لهم معراج يصعدون فيه ورأوا ذلك رأي العين لقالوا: هو شيء تتخيله لا حقيقة له، و لسخرنا بذلك، و لقالوا أنما سكِّرت أبصارنا وشبِّه علينا، وبينَ شرط إيمانهم وتصديقهم للرسول في الآية السابقة بقوله تعالى: ﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ وهذا ديدن الكفار مع جميع الأنبياء والرسل، وهذا البيان يدخل ضمن المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن، والله تعالى أعلم.

**سادساً: أقوال العلماء في الآيات:**

اتفق أهل التفسير في بيان المراد في عموم الآيات إلاَّ إنهم اختلفوا في تحديد المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾، فقد تباينت أقوالهم وعلى النحو الآتي:

الآية المفسَّرة: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ قَالَ: رَجَعَ إِلَى قَوْله تعالى: الآية المفسِّرة: ﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾، قاله: ابن جريج(٢).

إلاَّ في عود الضمير للمشار إليهم بالصعود، على قولين:

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٤٧٠/٦، اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢٣، تفسير القرآن بالقرآن: ٨٤، قواعد الترجيح عند المفسرين: ٥٣٠، وقواعد التفسير: ٦١٢/٢.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٦٨/٥.

**أحدهما**: أنهم الملائكة، وعليه يكون المعنى: لو كُشف عن أبصار هؤلاء فرأوا باباً مفتوحاً في السماء والملائكة تصعد فيه، لما آمنوا به، قاله: ابن عباس والضحاك(١).

**والثاني**: أنهم المشركون، (كفار قريش) فيكون المعنى: لو وصَّلناهم إلى صعود السماء لم يستشعروا إلا الكفر، لعنادهم، قاله الحسن، وقتادة(٢).

## المطلب الثالث:

قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾(٣).

### أولاً: المعنى الإجمالي:

لما ذكر تعالى في الآية التي سبقت أنهم لو رأوا ما في السماء من زينة وقدرة وما أبدعه تعالى، لعاندوا فيها، ثم عقب ذلك بهذه الآية فكأنه قال: وإن في السماء لعبرا منصوبة غير هذه المذكورة، بأنها تحوي بروجها العالية، وشموسها الساطعة، وأقمارها النيّرة، وسياراتها الدائرة، عبرة لمن اعتبر، وحجة لمن ادّكر، فهلّا نظروا إلى الكواكب وحسابها، ونظامها ومداراتها، وكيف حدثت بها الفصول والسنون، وكيف كان ذلك بمقادير محدودة وأوقات معلومة، لا تغيير فيها ولا تبديل، فبأمثال هذا يكون اليقين، وأنَّ كفرهم بها، وإعراضهم عنها، هو إصرار منهم وعتو وأنه ﷻ جعل الشهب وهي شعلة

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٣٢/٥، البحر المحيط في التفسير: ٤٦١/٦، وزاد المسير في علم التفسير: ٥٢٥/٢.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٣٢/٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٥٣/٣، وزاد المسير في علم التفسير: ٥٢٥/٢، ومن أراد المزيد: جامع البيان: ٧٢/١٧.

(٣) سورة الحجر من الآية: ١٧-١٨.

من النار، حرسا لها من مردة الشياطين، لئلا يسمعوا إلى الملأ الأعلى، فمن تمّرد منهم وتقدم، لاستراق السمع، جاءه ما يستحق من ﴿شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾، فأتلفه(١).

**ثانياً: تفسير القرآن بالقرآن:**

أورد الإمام الطبري في تفسيره للآيتين طريقين، **الطريق الأول**: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾، قال: أراد أن يخطف السمع(٢) وهو كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾.

**الطريق الثاني**: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾، هو كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(٣)، كان ابن عباس يقول: إنّ الشهب لا تقتل ولكن تحرق وتخبل وتجرح من غير أنْ تقتل (٤).

**ثالثاً: تراجم الرجال: الطريق الأول**

(تمت دراسة الإسناد كاملاً في المطلب الثاني من الطريق الثاني للسورة، مما يغني عن الإعادة هنا).

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٤/٣، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: ٥٢٨/٤، وتفسير المراغي: ١٣/١٤.

(٢) جامع البيان: ٧٨/١٧.

(٣) سورة الصافات الآية ١٠.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٧٨/١٧، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٧.

**رابعاً: الحكم على الإسناد:**

هذا الإسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة، كما قاله العلامة أحمد بن شاكر[١]، في تعليقه على تفسير الطبري[٢]، وبذلك ورد عن الألباني[٣]، فتكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**الطريق الثاني: تراجم الرجال:**

١- الحسين هو: بن الفرج أبو محمد، وقيل: أبو علي، وقيل: أبو صالح يعرف بابن الخياط، تكلّم الناس فيه، كذاب يسرق الحديث، ومشاه غيره[٤].

٢- أبا معاذ هو: الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ النحوي، مولى باهلة، مات سنة: ٢١١هـ من السادسة، مجهول[٥].

٣- عبيد هو: بن سليمان الباهلي مولاهم أصله من الكوفة سكن مرو، من السابعة، لا بأس به[٦].

٤- الضحاك: صدوق، كثير الإرسال، تم بيانه في المطلب الثاني من الطريق الثالث.

٥- ابن عباس: الصحابي جليل، تم بيانه سابقا.

---

(١) الشيخ أحمد محمد شاكر: الملقب بشمس الأئمة أبو الأشبال إمام مصري من أئمة الحديث المعاصرين، درس العلوم الإسلامية وبرع في كثير منها فهو فقيه، محقق، أديب وناقد برز في علم الحديث حتى انتهت إليه رئاسة أهل الحديث في عصره، مات سنة: ١٣٧٧هـ https:\\ar0m0wikipedia0orj0.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٦٣/١.

(٣) ينظر: سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: ٧٠٢/١٢.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦٣/٣، تاريخ بغداد: ٦٤٣/٨، ميزان الاعتدال: ٥٤٥/١، معجم شيوخ الطبري: ٧٧٠-٧٧٤.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل: ٦١/٧، الثقات لابن حبان: ٥/٩، وتقريب التهذيب: ٦٧٤.

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: ٦٧/٧، وتقريب التهذيب: ٣٧٧.

**الحكم على الإسناد:**

يتبين مما سبق من دراسة رجال الإسناد وتنوع منازلهم بين ثقة، وأقل من ذلك واحتواء السند على رجل مجهول الحال، وآخر تكلّم فيه وأتهم بالسرقة، مما أدى إلى ضعفه، وضعف السند، وعليه تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**الخلاصة:** بما أنَّ طريقا الرواية كلاهما ضعيفين، فإن هذا لا يرفع من صحة حال الرواية، والله تعالى أعلم.

**خامساً: وجه تفسير القرآن بالقرآن والارتباط بين الآيتين:**

يسمى هذا النوع من البيان جمع الآيات المتماثلة، متضمناً نوعه الدقيق: (التشابه في الموضوع)، وذلك لأنّ الحديث في الآيتين الكريمة عن الموضوع ذاته، وهو محاولة الشيطان الرجيم استراق المعلومات من السماء عما يحدث في الأرض وإخبار سكانها بما سيحدث قبل وقوعه لكن الله يتصدى لهم بالشهب الثاقب أو(مبين)، ويقذفهم بالشهب ويمنعهم من نيل مبتغاهم، وهذا يدخل ضمن المصطلح الموسع والله تعالى أعلم.

**سادساً: القول الآخر في الآيتين:**

تباينت أقوال العلماء فيما إذا كانت الشياطين ترمى قبل مبعث النبي ﷺ أم بعده، واختلفت أقوالهم في الشهب و تحديد فعل الشهب، أي: فيما إذا كانت تحرق أو تقتل أو غيره على أقوال:

**الآية المفسَّرة:** ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ﴾.

**الآية المفسِّرة:** ﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾.

نقل الإمام الماوردي بياناً للآية المفسِّرة وقال: وفيها تأويلان[1]:

(١) ينظر: النكت والعيون: ٣٩/٥.

**أحدهما**: أي أنّها بمعنى: إلا من استرق السمع، قاله: سعيد بن جبير، مأخوذ من الاختطاف وهو الاستلاب بسرعة، ومنه سمي الخطاف، وزاد الإمام البغوي: أي: اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة(١).

**والثاني**: من وثب الوثبة، قاله: علي بن عيسى(٢).

ويقول الإمام الطبري في الآية المفسَّرة: وحفظنا السماء الدنيا من كلّ شيطان لعين قد رجمه الله تعالى، ولعنه ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ﴾، يقول لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها، فيتبعه شهاب من النار مبين، يبين أثره فيه، إما بإخباله وإفساده، أو بإحراقه(٣).

**ما قاله العلماء في الشهب، وما تفعله:**

تصعد الشياطين أفواجا تسترق السمع، قال: فينفرد المارد منها فيعلو، فيرمى بالشهاب، فيصيب جبهته أو جنبه، أو حيث شاء الله منه، قاله: ابن عباس(٤).

١- ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ﴾، أي: لحقه نجم حار متوهج متوقد، لا يخطئه الشهاب أن يصيبه، فإما أن يأتي على نفسه، وإمّا أن يخبله، حتى لا يعود إلى الاستماع إلى السماء، قاله: الضحاك، سعيد، و مجاهد(٥).

٢- إنَّ الشهب تجرح وتحرق، وتؤذي ولا تقتل، قاله: ابن عباس(٦).

---

(١) ينظر: معالم التنزيل: ٣٥/٧.

(٢) ينظر: النكت والعيون: ٣٩/٥.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٧٧/١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٧٨/١٧.

(٥) ينظر: بحر العلوم: ٢٥٢/٢.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٢٥٩/٩.

٣- ونقل الإمام ابن عطية، قول الحسن: من أنَّها تقتل[١].

وفي الحديث الشريف يتبيّن فعل الشهب فيمن يسترق السمع: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها إخضاعا لقوله، كالسلسلة على صفوان -قال علي: وقال غيره: صفوان ينفذهم ذلك- فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم، قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترقي السمع، ومسترقي السمع هكذا واحد فوق آخر -ووصف سفيان بيده، وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض- فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض -وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض- فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيصدق فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا، يكون كذا وكذا، فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء[٢].

**أقوال العلماء فيما إذا كانت الشياطين ترمى قبل مبعث النبي ﷺ أم بعده:**

١- أن الرجم كان في الجاهلية ولكنه اشتّد في وقت، وفي الأحاديث ما يدل على ذلك، قاله: القاضي أبو محمد[٣].

٢- وقال الزجاج: والشُهُبُ الكواكب المنقضةُ من آيات اللَّه للنبي عليه السلام، والدلِيلُ على أنها كانت انْقَضَّتْ بعد مولد النبي ﷺ أن شعراء العرب الذين كانوا يمثلون

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣/٣٥٤.

(٢) صحيح البخاري: باب: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ﴾، ٦/٨٠ برقم (٤٧٠١)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: باب: ذِكْرُ وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى صَفِيِّهِ ﷺ، ١/٢٢٢-٢٢٣ برقم (٣٦).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/٣٥٤.

في السرعة بالبرق وبالسيل وبالأشياء المسرعة، لم يوجد في أشعارها بيتٌ واحدٌ فيه ذكر الكواكب المنْقَضَّة، فلما حدثت بعد مولد النبي ﷺ استعملت الشعراء ذكرها[١] قال ذو الرمة:

كأَنّه كَوْكَبٌ في إثْرِ عِفْرِية ** مُسَوّمٌ في سوادِ الليل مُنْقَضِب[٢]

ويمكن الجمع بين من قال أنَّها قبل البعثة، ومن قال بعدها وذلك أنْ يقال: إنّ الذين قالوا لم تكن الشياطين ترمى بالنجوم قبل مبعث النبي ﷺ ثم رميت، أي: لم تكن ترمى رميا يقطعها عن السمع، ولكنها كانت ترمى وقتا ولا ترمى وقتا، وترمى من جانب ولا ترمى من جانب، ولعل الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩﴾[٣] إلى هذا المعنى، وهو أنهم كانوا لا يقذفون إلا من بعض الجوانب فصاروا يرمون واصبا، وإنما كانوا من قبل كالمتجسسة من الإنس، يبلغ الواحد منهم حاجته ولا يبلغها غيره، بل يقبض عليه ويعاقب وينكل، فلما بعث النبي ﷺ زيد في حفظ السماء، وأعدت لهم شهب لم تكن من قبل، ليدحروا عن جميع جوانب السماء، ولا يقروا في مقعد من المقاعد التي كانت لهم منها، فصاروا لا يقدرون على سماع شيء مما يجري فيها، إلا أن يختطف أحد منهم بخفة حركته خطفة، فيتبعه شهاب ثاقب قبل أن ينزل إلى الأرض فيلقيها إلى إخوانه فيحرقه، فبطلت من ذلك الكهانة وحصلت الرسالة والنبوة.

**استشكال وجوابه فإن قيل**: إنّ هذا القذف إن كان لأجل النبوة فلم دام بعد النبي ﷺ؟

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٧٦/٣.

(٢) الكامل في اللغة والأدب: ٨٠/٣.

(٣) سورة الصافات من الآية: ٩.

فالجواب: إنّه دام بدوام النبوة، فإن النبي ﷺ أخبر ببطلان الكهانة فقال: "ليس منا من تكهن" [١]، فلو لم تحرس بعد موته لعادت الجن إلى تسمعها، وعادت الكهانة، ولا يجوز ذلك بعد أن بطل، ولأن قطع الحراسة عن السماء إذا وقع لأجل النبوة فعادت الكهانة دخلت الشبهة على ضعفاء المسلمين، ولم يؤمن أن يظنوا أن الكهانة إنما عادت لتناهي النبوة، فصح أن الحكمة تقضي دوام الحراسة في حياة النبي عليه السلام، وبعد أن توفاه الله إلى كرامته ﷺ[٢].

## المطلب الرابع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[٣].

### أولاً: المعنى الإجمالي:

يخبرنا الله تعالى في الآية الكريمة عن موقف سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أنجز الله تعالى وعده بأن بشره ضيفه بإسحاق عليه السلام ليكون ولداً له على الكِبر، مع أنه كان قد ولد له قبله وهو إسماعيل عليه السلام بثلاث عشرة سنة، وأنَّه عليه السلام استعظم نعمة الله عليه، فاستفهم هذا الاستفهام التعجبي المبنى على السنن التي أجراها الله بين عباده، لا أنه استبعد ذلك على قدرة الله، فهو أجلَّ من ذلك قدرا وإنَّه وإنْ كان قد كبر وأسنت امرأته، فإنه يعلم من قدرة الله ورحمته ما هو أبلغ من ذلك[٤].

---

(١) الكنى والأسماء: وهو جزء من قوله: ﷺ «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، وَمَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ» ١٠٨٨/٣ برقم (٢٠٨٣).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي: ٦٦/١٥.

(٣) سورة الحجر الآية: ٥٤.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٤٠/٤-٥٤١، وتفسير المراغي: ٣٣/١٤.

**ثانياً: تفسير القرآن بالقرآن:**

**قال الإمام الطبري:** حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله، وقال: ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾، ومعناه: لأن مسني الكبر وبأن مسنّي الكبر، وهو نحو قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾[١] بمعنى: بأن لا أقول، ويمثله في الكلام: أتيتك أنك تعطي، فلم أجدك تعطي[٢].

**ثالثاً: تراجم الإسناد:**

(تمت دراسة رجال الإسناد كاملا في مواضع أخرى من المطلب الثاني من الطريق الأول، مما يغني عن الإعادة هنا).

**رابعاً: الحكم على السند:**

يتبين مما سبق، أنَّ رجال الإسناد كلهم ثقات إلاَّ القاسم بن الحسن فلم يثبت له حال، والحسين المصيصي، فإنه ضعيف ؛ مما يؤدي إلى ضعف السند، وعليه تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**خامساً: وجه تفسير القرآن بالقرآن والارتباط بين الآيتين:**

يحتمل في هذا النوع من البيان أن يكون معتمد الربط بين الآيتين وجهان وهما، **الأول:** أن يختار المفسر قولاً في الآية سواء أكان نحوياً أم بلاغياً أم فقهياً استنادا على آية أخرى[٣]، وهنا اختار الإمام مجاهد في الآية المفسَّرة قال: ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾، ومعناه: لأن مسني الكبر وبأن مسني الكبر، وهو نحو قوله الآية المفسِّرة: بمعنى:

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٠٥.

(٢) جامع البيان: ١١٣/١٧.

(٣) تفسير القرآن بالقرآن للبريدي: ٦٢.

﴿حَقِيقٌ عَلَىَّ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، بأن لا أقول، أي كأنّه أراد أن يبين لنا أن هذه الآية فيما تضمنته من بيان بطريقتها وصيغتها كتلك فيما أوردته بطريقة أو منهجية.

**الآخر**: جمع موارد اللفظة أو الأساليب القرآنية[١]، وهنا عمد المفسر على الأسلوب الوارد في الآية الأولى وهو مناظرة موسى عليه السلام لفرعون بإلجامه إيّاه بالحجة، هو ذاته (الأسلوب) الذي بين لنا تفسير الآية الثانية التي تتكلم عن ضيف وموقف سيدنا إبراهيم من الشارة، وهذا وارد في القرآن الكريم، وكلا البيانين يدخلان ضمن الأوجه الداخلة في المصطلح الموسع، والله تعالى أعلم

**سادسا: القول الآخر في الآية:**

اتفق أهل التفسير على المعنى المراد من الآيتين الكريمتين ولكن القراء اختلفوا في قراءة كلمة (تبشرون) على النحو التالي: قال ابن الجزري: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ (قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ بِكَسْرِ النُّونِ، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ وَشَدَّدَهَا ابْنُ كَثِيرٍ)[٢].

فقد قرأ ابن كثير «تبشّرون» بكسر النون المشددة مع المد المشبع، والأصل: «تبشروننني» فأدغمت نون الرفع في نون الوقاية، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها.

وقرأ نافع «تبشرون» بكسر النون مخففة، والأصل «تبشروننني» ثم حذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع، ثم حذفت ياء الإضافة حملا على نظائرها في رؤوس الآي، ولدلالة الكسرة التي قبلها عليها، وقرأ الباقون «تبشرون» بنون مفتوحة مخففة، على أن أصل الفعل «تبشرون» والنون هي نون الرفع[٣].

---

(١) تفسير القرآن بالقرآن لعمر جاكيتي: ١٠٣.

(٢) النشر في القراءات العشر: ٣٠٢/٢.

(٣) ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٣٥٠/٢، وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: ٢٠١/٣.

وغلّط أبو حاتم نافعا في هذه القراءة، وقال إن شاهد الشعر في هذا اضطرار[١].

وقال القاضي أبو محمد: وهذا حمل منه، وتقدير هذه القراءة أنه حذفت النون التي للمتكلم وكسرت النون التي هي علامة الرفع بحسب الياء، ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها [٢]، ونحو هذا قول الشاعر أنشده سيبويه: [الوافر].

**تَراه كالثَّغام يعلُّ مِسْكاً. .. يَسوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْني**[٣]

يريد: فليننني.

﴿حَقِيقٌ عَلَىَّ أَن ﴾، فقرأ نافع " عَلَيَّ " بِتَشديدِ الياءِ وَفَتحِهَا علَى أَنَّهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (عَلَى) عَلَى أَنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ[٤]، و«حقيق»، و«حق» سواء بمعنى واجب، وذلك لعظمته ولجلال سلطانه، وأصله أن يتعدّى بـ«على»[٥] كما في قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾[٦]، وقيل معناه: جدير بذلك وحري به، وقالوا و"الباء" و"على" يتعاقبان، فيقال رميت بالقوس" و"على القوس"، و"جاء على حال حسنة" و"بحال حسنة".

وقال بعض المفسرين: معناه: حريص على ألا أقول على الله إلاّ الحقّ[٧].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/٣٦٥.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣/٣٦٥.

(٣) الكتاب: ٣/٥٢٠، ومن أراد التوسع، ينظر: شرح أبيات سيبويه: ٢/٢٦٥.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٢٧٠.

(٥) ينظر: الهادي في شرح طيبة النشر: ٢/٢٤٣.

(٦) سورة الصافات الآية: ٣١.

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٤٥٤.

## المطلب الخامس

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾(١).

### أولاً: المعنى الإجمالي:

يبين لنا سبحانه وتعالى في الآية الكريمة الغاية من خلقه فيقول لهؤلاء المكتسبين للدنيا الذين لم يغن عنهم اكتسابهم ليسوا في شيء، فإن السماوات والأرض وجميع الأشياء لم تخلق عبثا ولا سدى، ولا لتكون طاعة الله كما فعل هؤلاء ونظراؤهم، وإنّما خلقت بالحق ولواجب مراد وأغراض لها نهايات من عذاب أو تنعيم وإن الساعة لآتية على جميع أمور الدنيا، أي فلا تهتم يا محمد بأعمال قومك فإن الجزاء لهم بالمرصاد، فاصفح عن أعمالهم، أي وَلِها صفحة عنقك بالإعراض عنها، وأكد الصفح هنا بنعت الجمال إذ المراد منه أن يكون لا عتب فيه ولا تعرض، أي الصفح الحسن الذي قد سلِمَ من الحقد والأذية القولية والفعلية تمييزاً له عن أي صفح أخر(٢).

### ثانياً: تفسير القرآن بالقرآن:

حدثني المثنى، قال: ثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾، قال تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾(٣)، قال تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟

(١) سورة الحجر الآية: ٨٥.

(٢) المحرر الوجيز: ٣٧٢/٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٣٤.

(٣) سورة الزخرف من الآية ٨٩.

(٤) سورة الأنعام من الآية: ١٠٦.

لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾[١]، وهذا النحوُ كُلّه في القرآن أمر الله به نبيه ﷺ أن يكون ذلك منه، حتى أمره بالقتال، فنسخ ذلك كله، فقال: ﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[٢][٣].

**ثالثاً: تراجم الرجال:**

١- المثنى: تم بيانه.

٢- سويد بن نصر: بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل الطوساني يعرف بالشاه، من العاشرة مات سنة ٢٤٠هـ، وهو ابن احدى وتسعين سنة، ثقة[٤].

٣- ابن المبارك: هو عبد الله بن المبارك، بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، ولد سنة ١١٨هـ، ومات سنة ١٨١هـ، وله ثلاث وستون[٥].

٤- جويبر هو: تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجويبر لقب، بن سعيد، أبو القاسم الأزدي البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، صاحب الضحاك، من الخامسة، ضعيف جداً[٦].

٥- الضحاك: هو بن مزاحم وقد بينته.

---

(١) سورة الجاثية من الآية: ١٤.

(٢) سورة التوبة الآية: ٥.

(٣) جامع البيان: ١٢٨/١٧.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٧٢/١٢، تهذيب التهذيب: ٢٨٠/٤، تقريب التهذيب: ٢٦٠.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال :٥/١٦، تهذيب التهذيب: ٣٨٢/٥، تقريب التهذيب: ٦٩٩، ٣٢٠.

(٦) ينظر: ميزان الاعتدال: ٤٢٧/١، وتقريب التهذيب: ١٤٣.

**رابعاً: الحكم على الإسناد:**

يتبين مما سبق من دراسة رجال الأسناد الذي تنوع بين راو مجهول الحال وهو المثنى، وآخرين ثقة وهما سويد وبن المبارك، وآخر ضعيف وهو جويبر، وراو صدوق وهو الضحاك، إن الإسناد ضعيف، وعليه تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**خامساً: وجه تفسير القرآن بالقرآن والارتباط بين الآيات:**

البيان الوارد واضح وجلي من أنَّه بيان بالنسخ، كما ورد في الرواية من أنّ الصفح نسخ بآية (السيف) وهي آية من سورة التوبة(١)، تتحدث عن حكم أو جزاء الذين لم يوفوا بما عهدوا ولم يؤمنوا قبل المدة المحددة لهم وهي الأشهر الحرم فجزاؤهم عندئذ يكون وعلى اختلاف أقوال العلماء التي سأبينها إنْ شاء الله، (القتل) أمّا إذا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فعلى الله يكون حسابهم، و هم مشركي مكة، والآية المفسَّرة من سورة الحجر تتحدث عن الصفح الجميل الخال من المؤاخذة عما سلف، ويدخل هذا من ضمن المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والله تعالى أعلم.

**سادساً: أقوال العلماء في الآيات:**

اتفق أغلب علماء التفسير على أنَّها نسخت بآية السيف، ويرى البعض الآخر من أنها غير منسوخة وإليك بيان ذلك:

يقول الإمام مقاتل: فأعرض عن كفار مكة الإعراض الحسن، فنسخ السيف الإعراض والصفح، ثم بين قائلاً: ليس نسخا ولكنه من المنسأ وهو ما تأخر نزوله لحكمة(٢).

---

(١) سورة التوبة من الآية ٥.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٣٦/٢، والمنسأ هنا (إنساء) فإن الأمر بالصفح إنساء للقتال فلا ينافيه.

ويرى الإمام الزمخشري: من أنَّه منسوخ بآية السيف، ويجوز أن يراد به المخالفة فلا يكون منسوخاً[١]. وقال الإمام ابن حزم: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ...﴾، أنها مكية، نسخت بآية السيف[٢].

وقال الإمام المقري: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ﴾ إلى قَوْله ﴿فَٱصۡفَحِ﴾ مُحكم وَقَوله ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾،نسخت بِآيَة السَّيْف وَأول الْآيَة مُحكم[٣]، أي: أنَّ هذا كان قبل أَن يُؤمر بقتالهم ثمَّ صَار ذلك مَنْسُوخا بِآيَة السَّيْف.

ونقل الإمام النحاس عن سعيد وقتادة: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾، نَسَخَتْهُ: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾[٤][٥]، وأيده بهذا القول الإمام الثعلبي[٦].

وقال الإمام سفيان بن عيينة: كان هذا قبل أن ينزل الجهاد، فلما أمر بالجهاد قاتلهم[٧].

ويرى الإمام الزمخشري: من أنَّه منسوخ بآية السيف، ويجوز أن يراد به المخالفة فلا يكون منسوخاً[٨].

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥٨٧/٢.

(٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم: ٤٢.

(٣) الناسخ والمنسوخ للمقري: ١١١.

(٤) سورة البقرة من الآية: ١٩١.

(٥) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٥٣٩، وعزاه ابن الجوزي عن قتادة قائلاً: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ قال: نسخ هذا بعد، فقال: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ...﴾ الخ الآية، سورة البقرة: ١٩١، نواسخ القرآن، ناسخ القرآن ومنسوخه: ١٦٣.

(٦) ينظر: الكشف والبيان: ٣٤٧/٥.

(٧) ينظر: جامع البيان: ١٢٨/١٧.

(٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥٨٧/٢.

وقال الإمام السمرقندي: يقال إن هذه الآية من قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾، نسخت سبعين آية في القرآن من الصلح والعهد والكف(١).

ونقل الإمام البغوي قول الحسين بن الفضل قال يقال: هذه الآية نسخت كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر على أذى الأعداء(٢)، وعلل المحقق محمد عبدالله النمر قائلاً: تقدم في مناسبة سابقة أن بعض العلماء (رحمهم الله) قد توسع في هذه القضية، فجعل آية السيف ناسخة لكل آية في القرآن فيها أمر بالصبر أو الصفح أو المسالمة، ولا يُسلّم لهم ذلك فإنه لا تنافي بينها، وهي من "المنسأ" كما يقول الإمام الزركشي وغيره (٣)، وليست من المنسوخ(٤).

ويقول الإمام ابن عطية: وهذه الآية تقتضي مداهنة، ونسخها في آية السيف قاله قتادة، ثم تلاه في آخر الآية بأن الله تعالى يخلق من شاء لما شاء ويعلم تعالى وجه الحكمة في ذلك لا هذه الأوثان والأصنام التي يعبدونها(٥)، أي: أنّه لم يؤيد من قال بنسخها.

**الراجح:** تواردت للعلماء أقوال كثيرة بالقول بالنسخ، من أنَّ الصفح نسخته آية القتال، وآخرون قالوا بعدمه، والذي يبدو في الآية الكريمة من قول الله وتحديد نوع الصفح من أنه أراد الصفح الجميل وأكده بنوعه، الذي لا يبطنه إلاَّ العفو الخالص والسماح من غير نقيضه أنَّ هذا بين الرسول ﷺ وبين المشركين، هذا وأن النسخ ليس المراد هنا ؛ لأن الله تعالى إذا عفا عن عبده جزاء لفعله الذي استوجب العفو والصفح لا

(١) ينظر: بحر العلوم: ٣٩/٢.

(٢) ينظر: معالم التنزيل: ١٤/٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٢/٢.

(٤) ينظر: معالم التنزيل: ١٤/٤.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٧٢/٣.

يعاتبه فيما بعد، وهذا يؤيد دعوى إبطال النسخ، والأمر بعيد كما قال الإمام الرازي: (لأن المقصود من ذلك أن يظهر الخلق الحسن والعفو والصفح، فكيف يصير منسوخا)[١] وكأنّ الله أراد أن يصبِّر النبي ﷺ ويسليه بأن حكاه بما جرى للأنبياء السابقين وأفعال قومهم العصاة وعلمه أن يعفو عنهم ويصفح، وأنّه تعالى سينال منهم وأنّ الساعة آتية لا محال، وهذا لا يعني من ان النسخ غير واقع في غيرها وإنّما هو كما بين في موضع آخر: أنَّ أحكام الله التي شرعها للعباد يراعى فيها مصالحهم، والمصلحة حيثما توجد فثم شرع الله ﷻ يتحقق، فلا ريب أن ذلك يجعل النسخ أمرا لا بدّ منه وذلك لحاجة العباد إليه، فلا يكون الأمر محال أو يترتب عليه أو على فرضه محال أو ممنوع، فيثبت الله تعالى ما يشاء ويمحو وهو القدير، ولا رادّ الحكمة، ولا معقب لفضله، في أن يغير حكما بعد ثبوته[٢]، والأولى الجمع بين هذه الآيات ويراعى في ذلك أمر التشريع فيما يكون بالأوامر والنواهي، والأخبار بالغيبيات. ..الخ، والله تعالى أعلم.

يؤيد هذا **قاعدة الترجيح** التي تقول: لا تصح دعوى النسخ في آية من كتاب الله إلا إذا صح التصريح بنسخها أو انتفى حكمها من جميع الوجوه[٣].

**القول الآخر في الآية:**

**وقال الإمام الماوردي عن قوله تعالى:** ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ فيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه الإعراض من غير جزع.

الثاني: أنه صفح المنكر عليهم بكفرهم، المقيم على وعظهم، قاله: ابن بحر.

الثالث: أنه العفو عنهم بغير توبيخ ولا تعنيف.

---

(١) مفاتيح الغيب: ١٥٨/١٩.

(٢) ينظر: النسخ عند الفخر الرازي: ٥٣-٥٤.

(٣) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي: ٧١.

الرابع: أنه الرضا بغير عتاب، قاله علي بن أبي طالب وابن عباس[١]، وفيه قولان: أحدهما: أنه أمر بالصفح عنهم في حق الله تعالى، ثم نسخ بالسيف قاله عكرمة ومجاهد[٢]، فقال لهم النبي ﷺ بعد ذلك، (لقد أتيتكم بالذبح، وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة)[٣].

الثاني: أنه أمره بالصفح في حق نفسه فيما بينه وبينهم، قاله الحسن[٤].

**المطلب السادس**: قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٥].

**أولاً: المعنى الإجمالي:**

يخبرنا تعالى في الآية الكريمة عن وعده لجميع الكفرة المكذبين بالقرآن الكريم، الذين جعلوا قدحهم فيه ليصدوا الناس عن الهدى، وقالوا فيه ما قالوا من انه مفترى وسحر، ويسأل كل من قدح فيه وعابه وحرفه وبدله، وفي هذا أعظم ترهيب وزجر لهم عن الإقامة على ما كانوا عليه، ثم أمر الله رسوله أن لا يبالي بهم ولا بغيرهم وأن يصدع بما أمر الله ويعلن بذلك لكل أحد ولا يعوقنه عن أمره عائق ولا تصده أقوال المتهوكين[٦].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٧٥٢/٦.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١٠٦/١٤.

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٩٨/٢٠.

(٤) النكت والعيون: ١٧٠/٣.

(٥) سورة الحجر الآية: ٩٢.

(٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٣٥.

**ثانياً: تفسير القرآن بالقرآن:**

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١]، ثم قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[٢]، قال: لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول لهم: لِمَ عملتم كذا وكذا؟[٣].

**ثالثاً: تراجم الرجال:**

١- المثنى: تم بيانه في المطلب الثالث مما يغني عن الإعادة هنا.

٢- عبد الله بن صالح هو: بن مُحَمَّدِ بن مسلم، المصري ويكنى أبا صالح، الجهني، وكان كاتبا لليث بن سعد وراويته، من العاشرة، مات بمصر يوم عاشوراء في المحرم سنة: ٢٢٣هـ، وله خمس وثمانون سنة، لين الحديث، وصاحب حديث وعلم مكثر وله مناكير، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة[٤].

---

(١) سورة الحجر الآيات: ٩٢-٩٣.

(٢) سورة الرحمن الآية: ٣٩.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٥٠/١٧، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس: ٩٩/٥.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى: ٥١٨/٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨٦/٥، تهذيب الكمال: ٩٨/١٥، الكاشف: ٥٦٢، ميزان الاعتدال: ٤٤٠/٢، تهذيب التهذيب: ٢٥٦/٥، وتقريب التهذيب: ٣٠٨.

٣- معاوية هو: بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس كان حمصيٌّ فنزل الأندلس، من السابعة مات سنة: ١٥٨ هـ، وقيل بعد السبعين، صدوق له أوهام(١).

٤- علي هو: بن أبي طلحة بن سالم الوالبي، مولى بني العباس، أبو الحسن، سكن حمص أرسل عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره من السادسة، له أشياء منكرات، صدوق قد يخطئ مات سنة: ١٤٣هـ(٢).

٥- ابن عباس هو: صحابي جليل سبقت ترجمته مما يغني عن الإعادة.

**رابعاً: الحكم على الإسناد:**

يبدو لي مما سبق من دراسة رجال الإسناد، ومعرفة أحوالهم التي تتراوح بين صدق أصابه خلط أو ما شابه ذلك؛ وبسبب الراوي الأول وهو المثنى شيخ الطبري الذي لم يتبين له حال، فالسند يكون ضعيف، وعليه تكون الرواية ضعيفة، والله تعالى أعلم.

**خامساً: وجه تفسير القرآن بالقرآن والارتباط بين الآيات:**

يبدو واضح أنَّ البيان الوارد هنا نوعه: الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف.

فالناظر في نصوص الآيات بظاهرها يتبين له أن فيها اضطراب وحاشا لله أن يكون في كتابه خلل أو يعتريه تعارض أو نقصان فهذا محال قطعاً، فقد ورد في الآية المفسَّرة من سورة الحجر، إثبات لسؤال الجميع يوم القيامة، وقال في الآية الأخرى من سورة الرحمن: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، وهنا لا يعني بنفي السؤال لكنه أراد

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٧٥/٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٨٢/٨، تهذيب الكمال: ١٨٦/٢٨، وتقريب التهذيب: ٥٣٨.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ٤٥٨/٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٨٨/٦، الثقات لابن حبان: ٢١١/٧، الكاشف: ٤١/٢، وتقريب التهذيب: ٤٠٢.

به التقييد بالاستفهام عن الذنوب، أي أنَّه لا يسألهم سؤال الذي لا يعلم، ولكنه يسألهم عن علم تام وكأنه يقول لم عملتم ما عملتم، فالخلائق جميعها ستُسئل وتحاسب، ويسمى بدفع إيهام الاضطراب، وهذا يدخل ضمن المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والله تعالى أعلم.

**سادساً: أقوال العلماء في الآية:**

ذهب المفسرون في تأويل الآية إلى أوجه منها:

يقول الإمام ابن مقاتل: يُسألون عن الكفر والتكذيب(١).

قال مجاهد: عن لا إله إلاَّ الله(٢)، وبه قال أنس عن الشهادة(٣).

يقول الإمام الطبري: معنى ذّلك: عما كانوا يعملون في الدنيا، فيما أمرناهم به، وفيما بعثناك به إليهم من آي كتابي الذي أنزلته إليهم، وفيما دعوناهم إليه من الإقرار به ومن توحيدي والبراءة من الأنداد والأوثان (٤).

وللإمام البغوي تفصيل بذلك يقول: يسأل الجميع يوم القيامة، عما كانوا يعملون في الدنيا، وقال فإن قيل: فإن قيل: كيف الجمع بين هذه الآية ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾وبين قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾؟

(١) ينظر: تفسير مقاتل: ٤٣٧/٢.

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٦٠/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٤٩/١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٤٩/١٧.

وذكر قول ابن عباس في الرواية قال: لا يسألهم هل عملتم، لأنه أعلم بهم منهم، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا؟ زاد بيان لذلك فقال واعتمده قطرب فقال: السؤال ضربان، سؤال استعلام، وسؤال توبيخ، والآية هنا استعلاما، وقوله: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، يعني: توبيخا وتقريعا.

ونقل قول عكرمة عن ابن عباس في الآيتين: إن يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف يسألون في بعض المواقف، ولا يسألون في بعضها، نظيره قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾(١)، وقال في آية أخرى: قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾(٢)(٣).

(١) سورة المرسلات من الآية: ٣٥.

(٢) سورة الزمر من الآية: ٣١.

(٣) ينظر: معالم التنزيل: ٣٩٥/٤، وعزا ابن عطية القول لابن عباس: معناه يقال له ما أذنبت؟ لأن الله تعالى أعلم بذنبه منه، المحرر الوجيز: ٣٧٢/٣، ومن أراد الاستزادة: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٩/١٠-٦٠، ٣١٦/١٣، ١٧٤/١٧، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٥٠/٤ وما بعدها، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٧/٢.

## الخاتمة

الحمد لله الذي خلق كل شيء فأتقنه وصيَّر الإنسان وعلمه، وسيَّر الكون ونظمه، أحمده حمد الذاكرين الشاكرين، والصلاة والسلام على رسوله سيد الخلق والمرسلين محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين... وبعد:

الموضوع كالنخلة المثمرة، أغصانها وافرة وثمارها متعة لذيذة، تحتاج صفحاتٍ وصفحاتٍ، وهذا جهد متواضع، لعلي أن اكون قدمت فيه شيئاً نافعاً، فما كان فيه من صواب فمن الله سبحانه، وما كان فيه من سهو فمن نفسي ؛ لكوني بشر، ولا معصوم إلاّ من عصمه الله تعالى، وسأوجز لكم بعض ما توصلت إليه من نتائج:

١- لقد جمعت الروايات التي تدخل ضمن مصطلح تفسير القرآن بالقرآن.

٢- قمت ببيان الروايات الصحيحة، والأقل منها صحة أي الروايات الحسنة، والروايات والضعيفة، وكما بينت سبب الصحة والضعف في ذلك مستندة في الحكم على رواة الأسناد إلى قول الحافظ ابن حجر (رحمه الله).

٣- أخذت بالرواية عن ابن جريج على الرغم من أنني أعلم بأنه تابع تابعي، ولكن بحسب استقرائي عنه وما قاله العلماء فيه، ومنهم ابن حجر (رحمه الله) وصفه بالتدليس وخشيت أن تكون روايته مقطوعة عن ابن عباس أو مجاهد (رحمهما الله ).

٤- الكتابة في هذا الموضوع تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين في سورة الحجر جعلتني أغمر في كتب الحديث والاطلاع عليها ومعرفة أقوال العلماء في الرواة (الصحابة والتابعين) الذين نقلوا تلك الآثار قوة وضعفاً.

٥- تمييز هذا الموضوع لجمعه بين علمين علم التفسير بفروعه، وعلم الحديث، والاستعانة بكتب اللغة فيما تتطلب الحاجة لذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه الغُر الميامين (رضوان الله تعالى عنهم أجمعين).

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: ضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر، بيروت.

٣. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤. البرهان فى تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، تح: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، وبنفس ترقيم الصفحات، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧ م.

٦. تأريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تح: الدكتور بشار عواد معروف، د. محمود مطرجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٧. تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات

عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧م).

٨. تفسير القرآن العظيم لأبن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٩. تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب.

١٠. تفسير القرآن بالقرآن من أول سورة الفاتحة إلى آخر النساء جمعا ودراسة: عمر جاكيتي بن بكري جاكيتي.

١١. تفسير القرآن بالقرآن: لاحمد البريدي.

١٢. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

١٣. تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ).

١٤. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، الشيخ سليم بن عيد الهلالي، الشيخ علي بن حسن الحلبي، الشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود، الشيخ مشهور بن حسن سلمان، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٥. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تح: محمد عوامة.

١٦. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
١٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي والتراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٠. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٢١. جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٢. جامع البيان: الشيخ احمد محمد شاكر، الملقب بشمس الأئمة أبو الأشبال إمام مصري من أئمة الحديث المعاصرين، درس العلوم الإسلامية وبرع في كثير منها فهو فقيه، محقق، أديب وناقد برز في علم الحديث حتى

انتهت إليه رئاسة أهل الحديث في عصره، مات سنة: ١٣٧٧هـ https:\\ar0m0wikipedia0orj0

٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

٢٤. الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٥. الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: مركز هجر للبحوث

٢٧. رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً: من تح جامع البيان عن تأويل آي القرآن لاحمد شاكر ومحمود شاكر.

٢٨. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).

٢٩. سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري

الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي ود. أحمد النجولي الجمل.

٣٠. شرح أبيات سيبويه: وسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ) تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣١. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٢. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ)، دار البيان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٣. قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: د. حسين بن علي بن حسين الحربي، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٤. قواعد التفسير جمعاً ودراسة: خالد السبت، الناشر: دار ابن عفان، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٥. القواعد الحسان لتفسير القرآن: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٦. الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٧. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٣٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٤٠. الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ،تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤١. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي): محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٤. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٥. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري.
٤٦. مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٤٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٤٨. الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تح: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٤٩. الناسخ والمنسوخ: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت ٤١٠هـ)، تح: زهير الشاويش، محمد كنعان المكتب الإسلامي ، بيروت.
٥٠. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٥١. النسخ عند الفخر الرازي: محمود محمد محمد الحنطور، مكتبة الآداب، القاهرة.
٥٢. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ).
٥٣. النكت والعيون «تفسير الماوردي»: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٤. نواسخ القرآن «ناسخ القرآن ومنسوخه»: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح: محمد أشرف علي المليباري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤٠١هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥٥. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.